

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[358] في أنفسهم من موقع التدرع بالأعذار الواهية بل أنَّهُم يخدعون أنفسهم أيضاً
بمثل هذه الأعذار، وعلى سبيل المثال من كان لديه مالٌ كثير ولكنه غير مستعد للانفاق منه
أو إقراض الغير فإنه يتمسك في هذا المنع بالأعذار من قبيل أنه يحتمل أنني سأواجه مشكلة
احتاج فيها إلى هذا المال، أو يحتمل أن يقع ابني مريضاً على الفراش، أو من المحتمل أن
يرد عليّ بعض الضيوف، أو أنّ المستقبل الاقتصادي للسوق يتجه إلى الكساد وأمثال ذلك.
يقول الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في هذا الصدد "الْبَيْخِيلُ مُتَحَجِّجٌ
بِالْمَعَاذِيرِ وَالتَّعَالِيلِ" (1). ويقول في مكان آخر "كَثْرَةُ الْعِلَالِ آيَةُ
الْبُخْلِ" (2). فمن العلامات الأخرى للشخص البخيل هي ستر النعم والمواهب الإلهية بحجج
وذرائع مختلفة عن أنظار الناس لكيلا يطلب الناس منه شيئاً منها، وبالطبع فإنّ هذه
الحالة في الكثير من الأوقات تلبس لباس المنطق والدليل من قبيل الخوف من الحسد أو الخوف
من الأخطار غير المتوقعة وأمثال ذلك. العلامة الأخرى للبخل هي أنه عندما يواجه الأمر
الواقع وينفق شيئاً في سبيل الله فإنه يجد في نفسه ألماً وحنناً كبيراً وكأنه قد فقد
شيئاً عزيزاً عليه أو أحد أحبته. -- آثار ونتائج البخل : إن من بين الصفات الذميمة
والرذائل الأخلاقية قلما نجد صفة من الصفات تورث الإنسان مشاكل ومصاعب كالبخل بما له من
افرازات سلبية كبيرة في حركة الحياة والمجتمع، ومن جملة ذلك فإن البخيل بالرغم من سعيه
لحفظ أمواله وثروته فإنه يتنازل ويفقد الكثير من شخصيته وحرمة بين الناس، وفي هذا
الصدد نجد أنّ الروايات الإسلامية 1. غرر الحكم، ج 2، 1275. 2. بحار الأنوار، ج 74، ص 209.